- الملحق رقم ١٣ -

مقابلة في السجن

أجل عشت طريداً بضع سنوات في الجبال والكهوف

حرصنا أن تكون الانتفاضة الكانونية شعبية تجمع النضال النخبوي والشعبي في آن

تحمل هذه المقابلة نكهة خاصة، سواء لأنها تعود بنا إلى مرحلة المد الثوري، أو بالنظر لطابع الشخص الذي انخرط في النضال فتياً واشتد ساعده في معمعان النضال وسنوات السجن الذي يغادره ليعود إليه... والعدو لم يكل في محاولة اعتقاله بعد أن صنفه كناشط في «النواة الصلبة للانتفاضة».

- هل حقاً أنك عشت في الجبال والكهوف؟

لقد عشنا مرحلة مشحونة بالفخر والنشوة والقناعة بالنضال ورفقاء النضال، رغم برد الشتاء والخوف من المفاجآت ووحوش البراري، وندرة الطعام.

لسعادة في النضال، فشرف أن يضحي المناضل في سبيل حرية شعبه.

- لكن حياة الجبل صعبة، سيما أن بلادنا دون غابات وطبيعتها فقيرة بالأشجار المثمرة.

عليك أن تعرف الجبل كما تعرف يدك، هذه نصيحة جيفارية قديمة أن تعرف الكهوف والنبع وسبل الدخول والخروج من الجبل. فقد تحاصر فجأة.

أنت تعتمد أولاً على حاسة السمع ليلاً، ومع الوقت أصبحنا نميّز بين جلبة الغزال وأي حيوان آخر أو الجندي. وحصل أن قام جنود الاحتلال بتمشيط جبال كنا نلجأ إليها، ولكننا كنا أكثر حنكة منهم في التواري في أماكن مستورة أو فتحات نغطيها بأشواك...

- هل عشت وحيداً؟

كنا مجموعة من مطاردي الانتفاضة، من عدة ألوان سياسية، نلتقي ونفترق حسب الضرورات وتنظيم الأنشطة، ولكن كان لنا مخبؤنا الخاص بنا. ونادراً كنت بمفردي. إذ أننا نتبادل الحراسة ونقوم بأنشطة مشتركة.

- كيف كنتم تتدبرون احتياجاتكم؟

ثمة آبار ونبعات فالماء متوافر للشرب، وبسطل ماء صغير كنت أغتسل سواء توافر صابون أو لا، وقد استخدمت الطين الأحمر بدل الصابون. ولدى كل واحد حقيبة تحوي ملابسه الضرورية. ونحصل على الطعام